مع انه مقطوع بتوبيخها لهم على ذلك الكون
بالبلاذة في صورة المحال الذي لا ثبوت له الا في
الفرض والتقدير او تغليب عدم القطع في البعض
على القطع في الاخر عند اجتماعهما نحو
قوله تعالى وعلى تخريج بعض العلما وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ان لم تابوت
المخاطبون الذي خوطبوا بان كنتم مرتابين في قه
ان ريبهم في كون القران من عند الله تعالى مقطوع به
بل اظهارهم الريب للعناد والاشكبا اولئك يكون
الشيطان وايمة الكفر فغلب حالهم على حال الفرقة
الاولى فقيل ان كنتم اشعارا بانه كانهم هم المخاطبون
والمقصودون بالتبكيت والاعجاز هذا ولكن الحق ان
لا تغليب هنا اذ الخطاب من الله تعالى بالذات
لا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فطرفا الريب
في الفريقين مقطوع بهما بل هو من باب سوق المعلوم
مساق غيره ريب اشعارا بان العلوم حقيق ان لا يجد
من العاقل قصدا من ان يسلم فيه فاذا فيه تسجيل
على ضعف المرتابين حيث صغوا ما لا يتعقل صدوره
من العاقل والتغليب امر شايع يجري في كثيرة
من الصفات والافعال والاسما معارف او نكرات
نحو قوله تعالى في حق مريم وكانت من القانتين

حيث

حيث لم يقل من القانتات تغليبا على الذكر على الانثى
لان الاول اصل في القنوت الذي هو المواظبة على
طاعة الله تعالى وفيه كمال مدح لها حيث كانت
من الاصول نحو قوله تعالى حكاية قوم لوط عليه الصلاة
والسلام لقومه ابنكم لتاتون الرجال شهوة من
دون النسا بل انتم قوم تجهلون حيث لم يات بصيغة
الغيبة في تجهلون تغليبا جهة الخطاب في القوم
اذ هو محمول على انتم فيحصل على جهة الغيبة
فيه اذ هو موضوع للغيب واغا عنه لان اسناد الجهل
اليهم في صورة الخطاب اوقع في الردع والتقريع
من اسناده في صورة الغيبة وانكر ابن هشام كون البيت
من باب التغليب وقال انما هذا منه مراعاة
المعنى ونحو قولهم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
العمرين تغليبا جانب الخفة والتذكير على خلافهما
ونحوها كالابوين للاب والام والمشرقين والمغربين
والخافقين في المشرق والمغرب والمروتين في الصفا
والمروة قال المتنبي واستقبلت قمر السما بوجهها
فارتني القمرين في وقت معا اراد بها القمر والشمس
وهي وجه الحبيبة واعلم ان التغليب امر قياسي يجري
في كل ما يتناسب ويختلط بحسب المقامات لكن غاية
امره دائر على الخفة والشرف وكونهما اي كون اوفاذا

علي ان الفعل وان في الاعلام من حيث الاعلام
ونحو القمرين للشمس والقمر تغليب
ما ذكر الصفة